

التعليق على تفسير ابن كثير | | سورة الفاتحة (٦)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا بسم الله الرحمن وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نعم بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللسامعين الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى قال الله - [00:00:00](#)

تعالى الحمد لله رب العالمين. القراء السبعة على ضم الدال في قوله تعالى في قوله الحمد لله هو مبتدأ وخبر رومي عن سفيان ابن من الاشياء الجيدة ما دام اننا في بداية اه - [00:01:01](#)

التفسير الان بدأ رحمه الله تعالى في تفسير الايات ابن كثير رحمه الله تعالى لا يكثر من ذكر القراءات لكنه يذكر احيانا القراءات واختلاف القراءات التي ينبني على الاختلاف فيها - [00:01:16](#)

وهذه مهم العناية بها فاحيانا يذكر اه الاختلاف في اه النطق. وينبني على النطق بها يعني في تغيب الحركة حكم. واحيانا قد يكون فيها غير ذلك. ولذلك من الجيد اذا مرت بك - [00:01:36](#)

قراءة اخرى غير القراءة المشهورة يعني يختلف القراء في هذا كأن يختلف مثلا حمزة وكسائي او غيرهم قيدها ثم اجمعها ومعرفة القراءات التي ينبني عليها على الاختلاف فيها حكم ايضاً هذا مفيد جدا - [00:01:55](#)

الله البك روي عن سفيان بن عيينة ورقبة بن العجاج انه ما قال الحمد لله بالنصب وهو على اظمان الفعل وقرأ ابن ابي عبله الحمد لله بضم الحمد لله بضم الدال - [00:02:16](#)

واللام اتباعا للثاني الاول الحمد الحمد لله بضم الدال واللام اتباعا للثاني الاول وله شواهد لكنه شاذ. وعن الحسن وزيد ابن علي الحمد لله بكسر الدال اتباعا للاول الاول الثاني هذه اربع قراءات. قال ابو جعفر ابن جرير رحمه الله معنى الحمد لله الشكر لله خالصة دون سائر ما يعبد - [00:02:32](#)

من دون من دونه ودون كل ما برأ من خلقه بما انعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد. ولا يحيط بعددها غير احد في تصحيح الالات لطاعته وتمكين جوارح اجسام المكلفين لاداء فرائضه. مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق - [00:03:00](#)
وغذاهم به من نعيم العيش من غير استحقاق منهم ذلك عليك. الحمد لله مع ما ومع ما نبههم عليه ودعاهم اليه من الاسباب المؤدية الى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم. فلربنا الحمد على ذلك كله - [00:03:20](#)

اولا واخرا. وقال ابن جرير رحمه الله الحمد لله ثناء اثنى به على نفسه. وفي ضمنه امر عباده ان ان يثنوا عليه فكأن قال قولوا الحمد لله. قال وقد قيل ان قول القائل الحمد لله ثناء عليه بأسمائه الحسنی وصفاته العلی. وقوله الشكر لله ثناء عليه - [00:03:37](#)
نعمه واياده ثم شرع في رد ذلك بما حاصله ان جميع اهل المعرفة بلسان العرب يوقعون كلا من الحمد والشكر ما كان الآخر. وقد نقل السلمي هذا المذهب انهما سواء عن جعفر الصادق وابن عطاء من الصوفية. وقال ابن عباس الحمد لله كلمة كل شاعر - [00:03:57](#)
وقد استدل القرطبي لابن جرير بصحة قول القائل الحمد لله شكرا. وهذا الذي دعاه ابن جرير فيه نظر لانه اشتهر عند كثير من العلماء اشتهر احسن الله اليك لانه اشتهر عند كثير من العلماء من المتأخرين ان الحمد هو الثناء بالقول على المحمود بصفاته اللازمة والمتعدية والشكر لا - [00:04:17](#)

الا على المتعدية. ويكون بالجنان واللسان والاركان. كما قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير والضمير المحجب ولكنه مختلف ايها اعم الحمد او الشكر على قولين والتحقيق ان بينهما عموما وخصوصا فالحمد اعم من الشكر من حيث

ما يقعان عليه. لانه - 00:04:39

يكون على الصفات اللازمة والمتعدية. تقول حمدته لفروسيته وحمدته لكرمه. وهو اخص لانه لا يكون الا بالقول. والشكر من من حيث ما يقعان والشكر اعم من حيث ما يقعان عليه. لانه يكون بالقول والفعل والنية. كما تقدم وهو اخص لانه لا - 00:05:03
الا على الصفات المتعدية. لا يقال شكرته لفروسيته. وتقول شكرته على كرمه واحسانه الي. هذا حاصل ما حرره بعض متأخرين والله اعلم وقال ابو نصر اسماعيل ابن حماد الجوهرى الحمد نقيض الذنب. تقول حمدت الرجل احمده حمدا ومحمدة فهو حميد ومحمود.

والتحميد - 00:05:23

اريد ابلي من الحمد والحمد اعم من الشكر. وقال في الشكر هو الثناء على المحسن بما بما اولاه من المعروف. يقال شكرته وشكرت له وباللام واما المدح فهو اعم من الحمد لانه يكون للحي وللميت وللجماد ايضا كما يمدح الطعام والمكان ونحو ذلك ويكون قبل الاحسان

- 00:05:45

وبعده على الصفات المتعدية واللازمة ايضا فهو اعم ذكر اقوال السلف في الحمد. قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي هذه طريقة ابن كثير رحمه الله تعالى. يبدأ اولا ببيان خلاصة ما خلص اليه ورجحه من المعاني او بيان المراد بالاية ثم بعد ذلك يذكر لك وينقل لك بعض

الاثار - 00:06:05

المنقولة عن السلف التي تدل على ما اختاره رحمه الله تعالى فهو تكلم الان الحمد على القراءات الواردة فيها وان قوله الحمد لله

جاءت فيها اربع قراءات ثم بعد ذلك تكلم على الحمد ومعناه والشكر ومعناه وبيان فضل الحمد - 00:06:29

ثم تكلم على تعريف الحمد وتعريف الشكر وهل هناك فرق بين الحمد والشكر تبين ضابط الحمد وضابط الشكر ثم تكلم بعد ذلك على الاقرب الذي ذهب اليه فقال والتحقيق ان بين الحمد والشكر عموما وخصوصا - 00:06:51

ثم بعد ذلك اتى لك بالاثار التي تدل على ما اختاره الله اليك قال قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو معمر القطيعي قال حدثنا

حفص عن حجاج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما. عن ابن ابي مليكة - 00:07:10

عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه قد علمنا سبحان الله ولا اله الا الله فما الحمد لله. فقال

علي كلمة رضيها الله لنفسه. ورواه غير ابي معمر عن حفص فقال - 00:07:29

قال عمر لعلي واصحابه عنده واصحابه عنده لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر قد عرفناها فما الحمد لله قال علي احبها الله لنفسه

ورظيها لنفسه واحب ان يقال. وقال علي ابن زيد ابن قال علي ابن زيد ابن جعدان عن يوسف ابن مهران قال - 00:07:45

قال ابن عباس الحمد لله كلمة الشكر واذا قال العبد الحمد لله قال شكرني عبدي. رواه ابن ابي حاتم. وروى ايضا هو وابن جرير من

حديث بشر ابن عمار عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس انه قال الحمد لله هو الشكر لله والاستخذاء له والاقرار له بنعمه

وهدايته - 00:08:05

وغير ذلك. وقال كعب وقال كعب الاحبار الحمد لله ثناء الله وقال الضحاك الحمد رداء الرحمن. وقد ورد الحديث بنحو ذلك. قال

ابن جرير حدثني سعيد بن عمر السكوني. قال حدثنا حدثنا - 00:08:25

بقية ابن الوليد قال حدثني عيسى ابن ابراهيم عن موسى ابن ابي حبيب عن الحاكم ابن عمير وكانت له صحبة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين. فقد شكرت الله فزادك. وقد روى الامام احمد بن حنبل حدثنا روح حدثنا قال

حدثنا عوف عن الحسن عن الاسود - 00:08:42

سريع قال قلت يا رسول الله الا انشدك محامدا؟ الا انشدك محامد حمدت بها ربي؟ حمدت بها ربي تبارك وتعالى. فقال اما ان ربك

يحب الحمد. ورواه النسائي عن علي ابن حجر عن ابن علية عن يونس ابن عبيد عن الحسن عن الاسود بن سريع به - 00:09:02

وروى ابو عيسى الحافظ الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث موسى ابن ابراهيم ابن كثير عن طلحة بن خراش عن جابر بن

عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل - 00:09:20

افضل الدعاء الحمد لله. وقال الترمذي حسن غريب وروى ابن ماجه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما انعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي اعطى افضل منه - [00:09:34](#)
ما اخذ وقال القرطبي في تفسيره وفي نواذر الاصول عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان الدنيا بحذافيرها في يد رجل من امتي ثم قال الحمد لله لكان الحمد لله افضل من ذلك. قال القرطبي وغيره اي لكان الهامه الحمد لله اكثر اكثر نعمة عليه من نعم - [00:09:49](#)

مين نعم الدنيا؟ لان ثواب الحمد لا ينفى ونعيم الدنيا لا يبقى قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا. وفي سنن ابن ماجة عن ابن عمر ان رسول - [00:10:09](#)
الله صلى الله عليه وسلم حدثهم ان عبدا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. فعضلت ملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى الله فقالا يا ربنا ان عبدا قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو اعلى - [00:10:25](#)
بما قال عبده ماذا قال عبدي؟ قال يا ربي انه قال لك الحمد يا ربي كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. فقال الله لهما اكتبوا كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها. وحكى القرطبي عن طائفة انهم قالوا قول العبد الحمد لله رب العالمين افضل من - [00:10:45](#)
قوله لا اله الا الله لاجتماع الحمد لله رب العالمين على التوحيد مع الحمد وقال اخرون لا اله الا الله افضل لانها تفصل تفصل بين الايمان والكفر. وعليها يقاتل الناس حتى يقولوا لا اله - [00:11:05](#)

الا الله كما ثبت في الحديث المتفق عليه. وفي الحديث الاخر افضل مما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له. وقد تقدم فعن جابر مرفوعا افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله. وحسنه الترمذي. والالف واللام في الحمد للاستغراق جميع اجناس - [00:11:22](#)

الحمد وصنوفه لله تعالى. كما جاء في الحديث اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وببيدك الخير كله. واليك يرجع الامر كله قال الله تعالى رب العالمين والرب هو المالك المتصرف. ويطلق في اللغة على السيد وعلى المتصرف للاصلاح. وكل ذلك صحيح في حق الله تعالى. ولا يستعمل الرب لغير الله - [00:11:42](#)

بل بالاضافة تقول رب الدار رب كذا. واما الرب فلا يقال الا لله عز وجل. وقد قيل انه انه الاسم الاعظم والعالمين عالم وهو كل موجود سوى الله عز وجل. والعالم جمع لا واحد له من لفظه والعوالم اصناف المخلوقات في السماوات. وفي البر والبحر - [00:12:06](#)
وكل قرن منها وجيل يسمى عالما ايضا قال بشر ابن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس الحمد لله رب العالمين. الحمد لله الذي له الخلق كله. السماوات والارضون وما فيه - [00:12:26](#)

ان وما بينهن مما يعلم ومما لا نعلم. وفي رواية سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رب الجن والانس. وكذلك قال سعيد ابن خبير ومجاهد وابن جريج وروي عن علي نحوه. وقال ابن ابي حاتم باسناد لا لا يعتمد عليه. واستدل القرطبي لهذا القول بقوله تعالى - [00:12:41](#)

ان يكون للعالمين نذيرا وهم الجن والانس. قال الفراء ابو عبيد العالم عبارة عن ما يعقل وهم الانس والجن. والملائكة والشیاطين ولا يقال للبهائم عالم وعن زيد ابن اسلم وابي محيصة العالم كل ما له روح ترفرف. وقال قتادة رب العالمين كل كل - [00:13:01](#)
كل صنف عالم وقال الحافظ ابن عساكر في ترجمة مروان ابن محمد وهو احد خلفاء بني امية. فنود ان نتكلم على معنى قوله رب العالمين. اولا الى معنى الرب وانه المتصرف - [00:13:24](#)

وان لفظة رب جاء اطلاقها اه على اكثر من معنى في لغة العرب تطلق ويراد بها الربز يطلق ويراد بها المتصرف يراد بها المصلح ونحو من ذلك. لكن اطلاقها هكذا من دون اضافة الى شيء - [00:13:41](#)
لا تكون الا لله عز وجل واما اضافتها الى شيء آا اخر معها فانها يمكن ان آا تطلق فيقال رب البيت رب الابل رب الغنم رب الدار ونحو من ذلك فهذا جاء اطلاقها في اللغة وفي غيرها ايضا - [00:13:58](#)

ثم اشار الى آا مسألة وهي ما المراد بقوله العالمين؟ ما الذي يشمل هل المقصود به الانس والجن فقط او ان المراد كل من في الوجود في السماء وفي الارض قولان القول الاول اشار المؤلف اليه والان هو يدل عليه - [00:14:16](#)

والقول الثاني وهو الاظهر ان المقصود رب العالمين اي كل من سوى الله عز وجل. فكل من سوى الله عالم سواء كانوا يعقلون او لا يعقلون وسواء كانوا مكلفين او غير مكلفين في السماء او في الارض. جمادات او احياء فكلهم الله عز وجل ربهم ومديرهم وخالقهم - 00:14:35

احسن الله اليك وقال الحافظ ابن عساكر في ترجمة مروان ابن محمد وهو احد خلفاء بني امية. وهو يعرف بالجعد ابن آآ وهو يعرف بالجعد ويلقب بالحمار. انه قال قال خلق الله سبعة عشر الف عالم اهل السماوات واهل الارض عالم واحد. وسائرهم لا يعلمهم الا الله عز وجل. وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع - 00:14:55

ابن انس عن ابي العالية في قوله تعالى رب العالمين قال الانس عالم والجن عالم وما سوى ذلك ثمانية عشر الف عالم او اربعة عشر الف عالم هذا كله يحتاج الى نص يثبت فيه - 00:15:19

ما ورد فيه يعني في بيان عدد العوالم جاء في بيانها احاديث لكنها ضعيفة ولذلك نقول العوالم الموجودة في السماء والارض لا يعلم مقدارها الا الله. منها ما يبصر الخلق ومنها ما لا يبصرون فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون - 00:15:34

منها عوالم في الدنيا ومنها عوالم في السماء فان السماء ايضا فيها عالم. فيها الملائكة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. وفيها من خلق الله الشيء الكثير ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه - 00:15:52

الى سدرة المنتهى وفيها الجنة وسكانها التي خلقها الله عز وجل احسن الله اليك وما سوى ذلك ثمانية عشر الف عالم او اربعة عشر الف عالم هو يشك من الملائكة على الارض وللارض اربع زوايا في كل زاوية ثلاث - 00:16:05

الف عالم وخمسمائة وخمسمائة عالم خلقهم الله لعبادته. رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وهذا كلام غريب يحتاج مثله الى دليل صحيح. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا قال حدثنا هشام بن خالد. قال حدثنا الوليد بن مسلم. قال حدثنا الفرات الفرات -

00:16:25

الفرات. قال حدثنا الفرات يعني ابن الوليد عن مغيث ابن سمي عن تبيع يعني عن تبيع الحميري. في قوله تعالى رب العالمين قال العالمين الف امة فست مئة في البحر واربع مئة في البر. وحكي مثل عن سعيد ابن المسيب وقد روي نحو هذا مرفوعا - 00:16:45

كما قال الحافظ ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى في مسنده حدثنا محمد بن المثنى. قال حدثنا عبيد بن واقد القيسي ابو ابو عبادة قال حدثني محمد ابن عيسى ابن كيسان قال حدثني محمد ابن مكر عن جابر ابن عبد الله قال قل الجراد في سنة من سني

عمر التي - 00:17:05

فيها فسأل عنها فلم يخبر بشيء. فاعتم لذلك فارسل راكبا يضرب الى اليمن وآخر الى الشام وآخر الى العراق يسأل هل رؤيا من الجراد شيء ام لا. قال افاتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جراد فالقاهما بين يديه. فلما رآها كبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله - 00:17:25

والف امة ست مئة في البحر واربع مئة في البر. فاول شيء يهلك منها يهلك من هذه الامم الجراد. فاذا هلك تتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه. هذا رواه ابو يعلى لكن اسناده ضعيف لا يثبت. نعم - 00:17:45

ومحمد بن عيسى هذا وهو الهلالي ضعيف. وحكى البغوي عن عن سعيد بن المسيب انه قال لله الف عالم. ست مئة في البحر واربع مئة في البر وقال وهب بن منبه لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها. وقال مقاتل العوالم ثمانون الفا. وقال كعب الاحبار لا يعلم

عدد العوائل - 00:18:02

الا الله عز وجل نقله كله البغوي. وحكى القرطبي عن ابي سعيد الخدري انه قال ان لله الاربعين الف عالم الدنيا من شرقها الى مغربها عالم واحد منها. وقال الزجاج العالم كل ما خلق الله في الدنيا والاخرة. هذا القول الثاني. نعم - 00:18:22

قال القرطبي وهذا هو وهذا هو الصحيح انه شامل لكل العالمين. كقوله قال فرعون وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض ما بينهما ان كنتم موقنين. والعالم مشتق من العلامة. قلت لانه علم دال على وجود خالقه وصانعه ووحدانيته - 00:18:42

كما قال ابن المعتز فيا عجباً كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحدك وقوله تعالى الرحمن

